KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

خصائص التمايز النَّصي في النص القرآني-دراسة اسلوبية

أ.د. عقيل عبد الزهرة مبدر

الباحث حسين إدريس موسى

كلية الآداب / جامعة الكوفة

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(c).19727

خلاصة

ينظر المفسِّرون إلى القرآن نصًّا متكاملا، كلُّ جزءٍ منه يكمل الآخر، ابتداء من حروف الكلمة وتشكيلها الصوتيّ انتهاء بتشكيل الجملة وتناسق كلماتها لبناء النصِّ، وهذا ما أشرنا إليه في الفصل الأول وانتهينا إلى نتيجة مفادها أنَّ كلَّ مستوى من المستويات اللغوية يدعم المستوى الآخر، وصولا إلى المعنى الأم وهذا هو الحال في الوصول إلى المعنى الأعم من الجملة الذي هو معنى النص.

فالقرآن الكريم لا يُنظر اليه آيات مستقلات عن بعصها، ولا جملا متناثرة هنا وهناك، بل يعضد بعضه بعضا؛ فالقرآن الكريم يفسر بعضه بعضا، وهذا خير دليل على الترابط والتماسك النصي في القرآن الكريم إلى درجة أنَّ بعض المفسرين يرون أنه لا يمكن تفسير آية إلَّا بقرينة أخرى، أو ما اصطلح عليه بـ(تفسير القرآن بالقرآن).

الكلمات المفتاحية

المعايير النصيَّ في القرآن- التربط النصي قي القرآن- الإعلامية والمتشابهات-القرآن والتناصّ- المقاميَّة وأسباب النزول

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Aspects of textual Distinction in the Qur'anic Discourse. A Stylistic Study

Prof. Dr. Aqeel Abdulzahra Mubdir
Researcher Hussein Idris Musa
University of Kufa / College of Arts

Abstract

Interpreters view the Qur’an as an integrated text, each part of which complements the other, starting with the letters of the word and its phonetic formation, ending with the formation of the sentence and the consistency of its words to build the text. The mother meaning, and this is the case in reaching the more general meaning of the sentence, which is the meaning of the text.

The Holy Qur’an is not viewed as independent verses, nor scattered sentences here and there. Rather, it supports one another. The Holy Qur’an interprets one another, and this is the best evidence of the interdependence and coherence of the text in the Holy Qur’an to the extent that some commentators believe that a verse can only be interpreted by another context, or what is termed as (interpretation of the Qur’an by the Qur’an).

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

key words

Textual Criteria in the Qur'an - Textual Connection in the Qur'an - Informational and Similarities - The Qur'an and Intertextuality - Metaphor and Reasons for Revelation.

المقدمة:

ينظر المفسِّرون إلى القرآن نصًّا متكاملا، كلُّ جزءٍ منه يكمل الآخر، ابتداء من حروف الكلمة وتشكيلها الصوتيّ انتهاء بتشكيل الجملة وتناسق كلماتها لبناء النصِّ، وهذا ما أشرنا إليه في الفصل الأول وانتهينا إلى نتيجة مفادها أنَّ كلَّ مستوى من المستويات اللغوية يدعم المستوى الآخر، وصولا إلى المعنى الأم وهذا هو الحال في الوصول إلى المعنى الأعم من الجملة الذي هو معنى النص.

فالقرآن الكريم لا يُنظر اليه آيات مستقلات عن بعصها، ولا جملا متناثرة هنا وهناك، بل يعضد بعضه بعضا، فقد ورد عن رسول الله ﷺ قوله: ((إنَّ القرآن ليصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض))[١]، وقول الإمام علي عليه السلام: ((وينطق بعضه ببعض، ويشهد بعضه على بعض، ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله))[٢]؛ فالقرآن الكريم يفسر بعضه بعضا، وهذا خير دليل على الترابط والتماسك النصي في القرآن الكريم إلى درجة أنَّ بعض المفسرين يرون أنه لا يمكن تفسير آية إلَّا بقرينة أخرى، أو ما اصطلح عليه بـ(تفسير القرآن بالقرآن) [٣].

وما دعانا إلى هذا القول وهذه المقدمة هو الإشكال الذي يرد عن جدوى دراسة القرآن في ضوء المعايير السبعة لعلم النَّص التي منها التناص وهو غير متوفر فيه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وللإجابة عن هذا الإشكال تجدر بنا الإشارة إلى أنَّه: ((لا يلزم تحقق المعايير السبعة في كلِّ نصٍّ، حتَّى يوصف بالنصيَّة، إذ يمكن أنْ تتشكل نصوص بأقل قدر منها... ، ولكن بوجودها جميعاً يتحقق ما يُسمَّى بالاكتمال النصيّ))[٤].

ثُمَّ إنَّ عدم خضوع النَّصِّ القرآنيِّ للتناصِّ بحدِّ ذاته يحقِّق جدوى الدراسة بتمييزه عن سائر النصوص التي تخضع للتناصِّ، وبذلك يكون القرآن الكريم هو الأجدر بالإبداع من غيره، لأنَّه جاء على غير مثال سابق، فالنقاد القدامى إنَّما كانوا يفضلون شعر امرئ القيس لأنَّه صاحب سبق، ومنهم الاصمعيُّ الذي يقول فيه: ((بل أولهم كلهم في الجودة امرؤ القيس، له الخطوَة والسبق، وكلهم أخذوا من قوله، واتبعوا مذهبه ..))[٥]،

أمّا المباحث فجاءت موزعة على عدد المعايير السبعة وهي: السبك أو الترابط النحوي، والتماسك الدلالي، والقصدية، والإخبارية (الإعلامية)، والمقبوليَّة (التقبليَّة)، والموقفيَّة (المقاميَّة)، والتناصّ، متبعا المنهج التحليلي في عرض الأمثلة القرآنية.

وأمَّا مصادر البحث ومراجعه فجمعت بين كتب اللغة واللسانيات من جهة والتفاسير من جهة أخرى، ومنها: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النَّص، لسعيد حسن بحيري، ولسانيات النص. مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطاب، والمعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي وغيرها.

وفي التفاسير أعتمدنا على تلك التي تجمع بين اللغة والتفسير ومنها: الكشّاف للزمخشري، والتحرير والتنوير لابن عاشور، ومواهب الرحمن للسبزواري وغيرها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبحث الأول: السبك أو الترابط النحوي أو التضام

الأول: الترابط النحوي

ويُعنى بدراسة العلاقات النحوية بين المفردات في سطح النَّص (ظاهر النص) وتتَّحد هذه العلاقات بين المفردات من خلال الوظائف النحويَّة، ولا يعني ذلك العلاقة القائمة بين المفردات داخل الجمل، بل يتعدَّاه إلى العلاقة القائمة بين الجمل والمتواليات؛ علما أنَّ النَّصَّ في هذا الحقل ليس وحدة نحويَّة بل وحدة كلاميَّة(٦).

وسائل الترابط النحوي

١. الإحالة

وتتحقَّق هذه أيضا بوسائل منها: الضمائر وأسماء الإشارة والاسماء الموصولة(٧)، والإحالة إما أنْ تكون: داخليَّة (نصيَّة)؛ بمعنى المُحال إليه داخل النَّصِّ وتكون إمّا قبليَّة، وهذا هو المعهود عن اللغة العربية في الضمائر بأنَّ يكون مرجع الضمير متقدِّما على الضمير، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا﴾(٨)، أو بعديَّة، نحو قوله تعالى ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾(٩)، فاسم الإشارة تقدَّم على المُحال إليه وهو (جهنَّم).

أو تكون الإحالة خارجية (مقامية)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ فـ(الهاء) محيل إلى خارج السياق والمحال إليه هو القرآن، كما هو المعهود عن المفسِّرين؛ وسبب الإحالة الخارجيَّة هو أنَّه المحال إليه واضح من المقام؛ أي السياق القرآني وكذلك مستفاد من آية أخرى في قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾(١٠)، يقول ابن عاشور في علَّة الإحالة الخارجيَّة هذه: ((وفي الإتيان بضمير القرآن

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دون الاسم الظاهر إيماء إلى أنه حاضر في أذهان المسلمين لشدة إقبالهم عليه فكون الضمير دون سبق معاد إيماء إلى شهرته بينهم))[١١].

ومن الجدير بالذكر أنَّ قوله تعالى: ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ اشتمل على إحالة باسم الموصول (الذي) وقد أحال إلى شهر رمضان.

٢. الاستبدال:

وهو شبيه بالإحالة لأنَّه يكون باستبدال كلمة أو جملة داخل النَّصِّ بكلمة أخرى[١٢]، وهذه الكلمة قد تكون ضميرا أو اسم إشارة أو اسم الموصول أو غيرها، إلَّا أنَّ اللغويين يفرّقون بين الإحالة والاستبدال من عدة جهات، أذكر منها أنَّ الإحالة تكون داخليَّة أو خارجيَّة على النحو الذي تقدَّم، بينما الاستبدال لا يكون إلَّا داخليًّا، ومنها أيضا أنَّ الإحالة علاقة على المستوى الدلالي بينما الاستبدال علاقة على المستويين النحويّ والمعجميّ.

وسائل الاستبدال

أ. الاستبدال الاسميّ:

ويكون بكلمات، مثل: (أخرى، نفس) وغيرهما، نحو قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ مَوۡتِهَا وَٱلَّتِي لَمۡ تَمُتۡ فِي مَنَامِهَاۖ فَيُمۡسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيۡهَا ٱلۡمَوۡتَ وَيُرۡسِلُ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾[١٣]، اسم الموصول (التي) أُستبدلت عن (النفس) وكذلك (الأخرى).

ب.الاستبدال القوليّ أو العباريّ:

ويكون باستبدال المقول أو الجملة أو عدَّة جمل باسم الإشارة، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلۡحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ أَنۡ أَذۡكُرَهُۥۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِي ٱلۡبَحۡرِ عَجَبٗا {٦٣} قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ فَٱرۡتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قَصَصًا﴾[١٤]، فإنَّ اسم الإشارة جاء عوضا عن الآية السابقة، أو بـ(كلمة)، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ أَنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾[١٥]، (كلمة) هي عوض عن المقول: ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ {٩٩} لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾، أو بالتنوين الذي يُسمَّى تنوين العوض، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوۡلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ {٨٣} وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ﴾[١٦]، فالتنوين في قوله تعالى (حينئذٍ) عوض عن جملة (بلغت الحلقوم) وهذه الجملة فيها حذف أيضا فقوله تعالى (بلغت الحلقوم) أي (بلغت الروح الحلقوم)، وكذلك الفعل (تنظرون) قد حذف مفعوله وهو (صاحب الروح)[١٧].

ج. الاستبدال الفعليّ:

ويكون باستبدال الجملة أو الجمل بالفعل (فعل، يفعل)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٖۚ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ﴾[١٨]، فقوله من يفعل ذلك عوض عن عبارة: ﴿وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ﴾.

٣. الحذف:

وهو يختلف عن الاستبدال لأنَّ الأخير يتضمن التعويض، ويختلف عن الإحالة الخارجية بأنَّه لا يترك أثرا في النص[١٩]، والحذف هو ظاهرة لغوية عامة لا تختص بلغة دون أخرى، إلَّا أنَّ اللغة العربية أميل إلى الحذف من غيرها، وهذا ما ميَّز اللغة العربية من غيرها، ولا سيَّما السياق القرآني؛ إذ يشتمل على كثير من الحذف والتقدير، وقد أطال اللغويون والمفسِّرون -قديما وحديثا- الوقوف عند هذه الظاهرة التي لم تكن في كلام العرب بهذه الدرجة وهذا التنوع[٢٠].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لسنا بشأن تتبع الدراسات التاريخية لهذه الظاهرة بقدر ما نحن معنيون بمتابعتها في القرآن الكريم والوقوف على أنواعها واسبابها وجمالياتها وعلاقتها بتماسك النصِّ.

لم يغفل علماء اللغة والتفسير دور الحذف في تماسك النَّص مع أنَّهم لم يصطلحوا عليها بما اصطلح عليها علماء النص، فعلى سبيل المثال يقول ابن الاثير في الحذف: ((وهو حذف زيادات الألفاظ؛ وهذا نوع من الكلام شريف لا يتعلق به إلَّا فرسان البلاغة من سبق إلى غايتها وما صلى، وضرب في أعلى درجاتها بالقدح المعلى، وذلك لعلو مكانه، وتعذر إمكانه))[٢١].

ولا يقوم الحذف إلَّا إذا دلَّ عليه دليل من السياق أو كان معلوما بالضرورة؛ لذا نجد دي بوجراند يقول: ((هو استبعاد العبارات السطحيَّة التي يمكن لمحتواها المفهوميّ أنْ يقوم في الذهن أو أنْ يوسع أو أنْ يعدل بواسطة العبارات الناقصة))[٢٢]، وإذا لم يدلَّ عليه دليل كان الحذف ايجازا بحذف ما لا داعي لذكره أو أنَّ المحذوف خارج عن غرض الكلام على حدِّ تعبير عبد القاهر الجرجاني[٢٣].

أ) الحذف بدلالة السياق على المحذوف، ويكون على أنواع منها:

١. حذف حرف، ويُقصد منه حذف الحرف التركيبيّ وليس الصرفيّ[٢٤]، نحو حذف الواو ولا يخفى ما في حذفها من بلاغة في تماسك النصِّ، فإذا كان اثبات حرف العطف يقتضي تغاير المتعاطفين فإنَّ حذفه لا يقتضي ذلك، بل يشعر بأنَّ الكلَّ واحد، نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمۡ لَا يَأۡلُونَكُمۡ خَبَالٗا﴾[٢٥] وتقديره: ولا يألونكم خبالا[٢٦].

٢. حذف كلمة واحدة (الحذفُ الاسمُي)، نحو قوله تعالى: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ﴾؛[٢٧] أي وظلها دائم[٢٨]، ولعلَّ حذفها من باب اتصال دوام الاكل بدوام الظل أي أنّه لو ذكرت (دائم) لكان دوام الاكل ودوام الظل شيئين منفصلين، فيكون حذف الدوام من الظل ابلغ في وصف الشجرة بأنها دائمة الأكل والظل.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٣. حذف شبه الجملة، نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ﴾[٢٩]؛ أي ويشرب ممَّا تشربون منه فحذف شبه الجملة منه، ونحوه قوله تعالى: ﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾، وقد مضى بيان سبب حذف شبه الجملة (في نكاحهن، عن نكاحهن).

٤. حذف جملة (الحذفُ الفعليُّ)، نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾[٣٠]، أي أنزل خيرا.

٥. حذف جُمل، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ {٤٥} يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَعۡلَمُونَ﴾[٣١]، طلب الذي نجا من السجن من الملك أنْ يرسله إلى السجن ليسأل يوسف الصديق عليه السلام عن تعبير الرؤيا فقالت الآية: ﴿ فَأَرۡسِلُونِ {٤٥} يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾، فحذف ما دار بين الطلب والوصول إلى السجن، والتقدير: ((فأرسلون إلى يوسف لأستعبره الرؤيا فأرسلوه إليه لذلك فجاء فقال له))[٣٢].

ب) حذف مالا داعي لذكره:

وهنا لابد من تناول موضوعي الحذف والذكر معا في آيات متقاربة في الموضوع لبيان سبب الحذف والذكر.

ذكر المأكول وحذف المسقي

١. حذف المسقي

في قصَّة موسى عليه السلام مع بنات شعيب عليه السلام يقول تعالى: ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

{٢٣} فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ {٢٤} فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ أَنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ﴾[٣٣].

انظر إلى الفعل (سقى) وهو فعل متعدٍ، وقد تكرَّر أربع مرات من دون ذكر مفعوله وهو المسقي، والسبب في ذلك هو انَّه ليس أمرا ضروريًّا في بيان تفاصيل القصَّة ومتعلقاتها[٣٤]؛ لأنَّ السقي هو الذي أوصل موسى عليه السلام إلى شعيب عليه السلام وليس المسقي.

٢. ذكر المأكول

في قصَّة إبراهيم عليه السلام والضيوف، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ {٦٩} فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾،[٣٥] فهؤلاء الضيوف هم ملائكة جاءوا لإهلاك أمة بأكملها، فهل من المعقول أمام هذه المهمة الكبيرة والعصيبة أنْ يركِّز القرآن الكريم على تفاصيل المأكول؟ بأنه (عجل) و(حنيذٍ) ويبيّن كرم إبراهيم عليه السلام معهم لهذه الدرجة، حتَّى في ردِّ السلام لضيوفه الذين سلَّموا عليه بجملة فعلية بقولهم: (سلاما) كان كريما بردهم بجملة اسمية بقوله: (سلام).

إنّ سبب نجاة إبراهيم عليه السلام وقومه هو الكرم، وسبب هلاك قوم لوط عليه السلام هو البخل؛ لأنَّ قوم لوط عليه السلام إنَّما أهلكهم الله لبخلهم الذي قادهم إلى اللواط؛ لانَّهم ضاقوا ذرعا بكثرة الضيوف؛ بسبب موقعهم الجغرافي والاقتصادي، وذات مرة أتاهم ابليس وقدَّم لهم حلًّا لمعضلتهم بأنْ يفعلوا الفاحشة بالضيوف حتَّى يتخلَّصوا منهم، فأجابوا ابليس إلى ذلك إلى أن أصبحت الفاحشة دأبهم، وتسببت الفاحشة بإهلاكهم، وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يتعوَّذ من البخل[٣٦]لأنه أهلك أمة بأكملها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الثاني: الترابط المعجمي

ويُقصد به ((العلاقة الجامعة بين كلمتين أو أكثر داخل المتتابعات النصيَّة، وهي علاقة معجميَّة خالصة لا تفتقر إلى عنصر نحويٍّ يظهرها))[٣٧].

وسائل السبك المعجميّ

١. التكرار:

أنواعه

أ. التكرار المحض (التكرار الكليّ):

ويكون بتكرار الكلمة نفسها، نحو قوله تعالى في آية واحدة: ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾[٣٨]، وفي أكثر من آية كثيرة، نحو قوله تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّ وَصَوَّرَكُمۡ فَأَحۡسَنَ صُوَرَكُمۡۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ {٣} يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[٣٩].

ب.تكرار لفظ الجمل:

وهو من الروابط المنطوقة، والتكرار ظاهرة قرآنية أجل من أنْ يستدلَّ عليها بآية أو آيتين، وقد أطال المفسِّرون وعلماء اللغة على حدٍّ سواء قديما وحديثا الوقوف هذه الظاهرة وعدوها من وجوه الفصاحة والبلاغة، ومن تلك الشواهد قوله تعالى في سورة الرحمن: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ، وقد علق الزبيديُّ على هذه الآية أنَّها تكرار لا تأكيد مفرقا بين التكرار والتأكيد فيما نقله عن جماعة من علماء البلاغة قولهم في: ((أن التأكيد شرطه الاتصال وألا يزاد على ثلاثة))،[٤٠] وقد زاد التكرار على الثلاثة، وليس بعيدا عن هذا السياق أورد الزركشيُّ نصًّا في التكرار القرآنيّ: ((واعلم أن التكرير أبلغ من التأكيد لأنَّه وقع في تكرار التأسيس وهو أبلغ من التأكيد فإنَّ التأكيد يقرر إرادة معنى الأول وعدم التجوز؛ فلهذا قال الزمخشريُّ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ {٣} ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾[٤١] أنَّ الثانية تأسيس لا تأكيد؛ لأنَّه جعل الثانية أبلغ في الإنشاء))[٤٢].

٢. المصاحبات اللغوية[٤٣] (التضام المعجمي)

((وهو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك))[٤٤]، وتكون هذه العلاقة بين الكلمات منطقية على النحو الآتي.

١. التقابل بجميع أنواعه[٤٥]:

أ. التضاد، والمتضادان أمران وجوديَّان لا يجتمعان ولكن يمكن أنْ يرتفعا، نحو (الأبيض، الأسود) في قوله تعالى: ﴿يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾.

ب. التناقض، والمتناقضان أمران: وجوديٌّ وعدميٌّ، لا يجتمعان ولا يرتفعان، نحو قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ﴾[٤٦].

ت. التضايف، والمتضايفان أمران وجوديَّان لا يمكن تعقل أحدهما دون الآخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾[٤٧].

٢. التلازم: وهي العلاقة بين كلمتين متلازمتين في الذكر، ويُسمِّيها البلاغيون (مراعاة النظير)، ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾[٤٨]، فالعلاقة بين لفظتي (الحياة، الدنيا) علاقة معجمية قرآنية، وقد مرَّ بيانه في الفصل الأول في التفريق بين استعمال لفظتي (الحياة، الحيوان) في القرآن، ووجدنا أنَّ القرآن يستعمل لفظة الحياة مقرونة مع (الدنيا) لدرجة أنَّ العلاقة بين اللفظتين أصبحت تلازما معجميا، وهناك كثير من المفردات في القرآن الكريم وقد رسم القرآن بينهما هذه العلاقة، ومنها: (العذاب، الأليم) وغيرها.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقريب من مراعاة النظير عند البلاغيين من يسمّيه بعضهم (تشابه الأطراف)، ((وهو أنْ يختم الكلام بما يناسب أوله في المعنى)) (٤٩)، كقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ﴾(٥٠)، فإنَّ الآية ختمت باللطف لمناسبة ما لا يدرك بالبصر، أما الخبرة فإنَّها ناسبت إدراك الشيء؛ لأنَّ من يدرك شيئا يكون خبيرا به. وهذا الباب سيأتي ذكره في المعيار الثاني من معايير النصيَّة عند الكلام على وسائل الانسجام في السياق.

٣. علاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء: نحو قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾(٥١)، فالعلاقة بين الشراء والرّبح من جهة والتجارة من جهة أخرى هي علاقة الجزء بالكل أو الكل بالجزء؛ لأنَّ الشراء والربح من مضامين التجارة، ويمكن أنْ تسمّى هذه العلاقة منطقيا بالتضمنية.

٤. علاقة الجزء بالجزء :

نحو قوله تعالى: ﴿أَلَهُمۡ أَرۡجُلٞ يَمۡشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَيۡدٖ يَبۡطِشُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ أَعۡيُنٞ يُبۡصِرُونَ بِهَآۖ أَمۡ لَهُمۡ ءَاذَانٞ يَسۡمَعُونَ بِهَاۗ قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾(٥٢)، فالأيدي والارجل أجزاء من البدن والعلاقة بينهما علاقة أجزاء ببعضها البعض.

٥. السلسلة المرتبة :

نحو قوله تعالى: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ﴾ (٥٣)، فالعلاقة بين المغفرة والجنة علاقة رتبة؛ ذلك بأنَّ رتبة المغفرة مقدمة على رتبة الجنة، والعقل يحكم بذلك بضرورة ترتيب سُلّم الأولويات على النحو: (تخلية، تحلية) فالغفران يمثل مرتبة التخلية، وهو مقدَّم على (التحلية)، وهذا السلُّم متبع حتَّى عند الحيوان؛

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فلو شعر الحيوان المفترس وهو ممسك بفرسيته بخطر محدق به يهرب بفرسيته إلى موضع يطمئن فيه على نفسه من الخطر، ثمَّ يأكل فريسته؛ لأنَّ درء الخطر أولى عنده من الأكل.

وتجدر بنا الإشارة إلى أن العلاقة المنطقية بين المفردات في الترابط المعجميّ تتداخل مع موضوع العلاقات والعلميات في المربع السيميائي عند غريماس الذي يتناول أيضا هذه العلاقات بين المفردات (التضاد، التناقض)، ويمكن الانطلاق من هذه الآية الكريمة إلى رسم المربع السيميائي في الآية الكريمة على النحو الآتي:

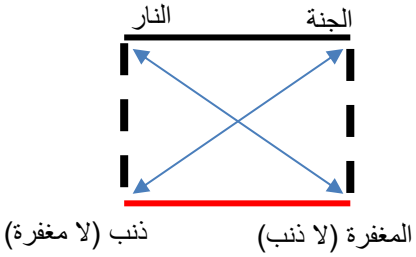

وضعنا في قبال الجنة النار لتحقيق علاقة التضاد بينهما، وفي قبال المغفرة الذنب لتحقيق علاقة التناقض، فكانت العمليات على النحو الآتي:

الانطلاق من النار إلى الجنة لا بدَّ من أنْ يمرَّ عبر بوابة (المغفرة)؛ فيعلِّل المفسِّرون هذا بتقديم المغفرة على الجنة في ترتيب النظم، فيقول الطباطبائيُّ: ((وتقديم المغفرة على الجنة في الآية لأنَّ الحياة في الجنة حياة طاهرة في عالم الطهارة فيتوقف التلبس بها على زوال قذارات الذنوب وأوساخها)) [54].

ولا يمكن أنْ تجتمع الجنة مع النار (العذاب)؛ لأنَّ بينهما تضادا وذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[٥٥]، والجنة تتضمن المغفرة والرحمة؛ لذا عبر

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

القرآن عن الجنة مجازا بالرحمة لعلاقة الحالية في آية أخرى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٥٦) والنار تتضمن الذنب فلا يدخلها من لا ذنب له.

المبحث الثاني: التماسك الدلالي أو الحبك أو الانسجام

ويتميَّز عن المعيار الأول بأنَّه يتجلَّى في البنية العمية، ويمكن أنْ نطلق على المعيار الأول بأنَّه تماسك لفظيٌّ وهذا تماسك معنويٌّ؛ لأنَّه يقوم على الترابط الفكريّ في البنية العميقة، ويتجسد بعناصر منطقيَّة كالجزء والكل أو السببيَّة والعموم والخصوص وغيرها، فإذا كان السبك النصيُّ يتناول النَّصَّ من داخله فإنَّ الحبك يتناول النَّصَّ من داخله دلاليًّا ومن خارجه تداوليًّا؛ بمعنى علاقة تفاعل بين النَّص ومبدعه والمتلقي(٥٧).

وفي القرآن الكريم تماسك دلاليٌّ منقطع النظير، فلا تجد معنى من المعاني في القرآن فيه اختلاف في الدلالة أو تنافر، ينقل الزركشيُّ نصًّا لابن العربيّ: ((ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتَّى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة))(٥٨)، وإذا ظهر للمتلقي الخلاف بين تلك المعاني فإنَّما لقلَّة التدبر؛ لقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾(٥٩)، ومن ذلك شبهة أثارها ابن أبي العوجاء في القرآن الكريم مفادها أنَّ الزواج بأكثر من واحدة حرام بناء على مقدمتين: الأولى قوله تعالى: ﴿فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً﴾(٦٠)، والمقدمة الثانية قوله تعالى: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ﴾(٦١).

من المقدمة الأولى يجب على من لم يستطع العدل بين الزوجات الزواج بواحدة، ومن المقدمة الثانية العدالة مستحيلة بين النساء مهما حرص الرجل، فإذن يتعيَّن الزواج بواحدة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فأجاب الصادق عليه السلام عن هذه الشبهة بأنَّ قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا تَعۡدِلُواْ فَوَٰحِدَةً﴾، فإنَّما عني النفقة، وقوله تعالى: ﴿وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡ﴾، فإنما عني بها المودة، فليس بمقدور أحد أنْ يعدل بين امرأتين في المودة.(٦٢)

كثيرة هي روايات المشككين في التماسك الدلالي في القرآن ولا سيما تلك الشكوك التي أثارها ابن الكوَّا في القرآن الكريم وأجاب عنها الإمام عليٌّ عليه السلام، وقال يوما في مستهل سؤاله: ((وجدتُ كتاب الله ينقض بعضه بعضاً، قال الإمام: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَابْنَ الكَوَّاء، كِتَابُ اللهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضَاً وَلاَيَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضَاً))(٦٣)، وأجاب صلى الله عليه وآله وسلم عن كلِّ شبه أثارها في القرآن الكريم.

وسائل الحبك

الأول: الحبك الدلالي

وتكون العلاقة بين الالفاظ والمعاني علاقة دلاليَّة(٦٤) على النحو الآتي:

١. علاقة الإجمال بالتفصيل:

ويتخذ الإجمال والتفصيل في القرآن الكريم صورا واشكالا، نوجزها فيما يأتي:

أ. في سورة واحدة:

١) في آية واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾(٦٥)، ذكر النبات مجملا ثمَّ فصل الكلام في انواعه، فذكر الاعناب والزيتون والرمان.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢) في آيتين: ونحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ {١} يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾[٦٦]، فقوله تعالى: ﴿شَيۡءٌ عَظِيمٞ﴾ وصفٌ مجملٌ ثمَّ فصَّل الوصف في الآية التي بعدها بقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾.

ب. في سورتين:

ذكر الحقُّ تعالى في سورة البلد أصحاب الميمنة مجملا بقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ ثمَّ فصل الكلام فيهم في سورة أخرى بقوله تعالى: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ {٢٧} فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ {٢٨} وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ {٢٩} وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ {٣٠} وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ {٣١} وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ {٣٢} لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ {٣٣}وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ {٣٤} إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ {٣٥} فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا {٣٦} عُرُبًا أَتۡرَابٗا {٣٧} لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ﴾[٦٧].

الإجمال والتفصيل في سورتين يعطي للنص القرآني قوة في الترابط والتماسك الدلاليّ؛ لأنَّه يوحي بروابط وشيجة متماسكة بين السور القرآنية التي تؤلِّف النَّص القرآني، وأنَّه مهما تباعدت النصوص مكانيا وزمانيا إلَّا أنَّها تتقارب وتتجانس دلاليا والمعاني بعضها يأخذ برقاب بعض.

٢. علاقة السلب بالإيجاب :

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾[٦٨]، فالعلاقة بين صدر الآية وخاتمتها علاقة السلب والإيجاب؛ لأنَّها اشتملت على النهي والأمر، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَأٰنُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾[٦٩]، فنهى عن ترك العدل ثمَّ أمر بالالتزام به، وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[٧٠].

٣. علاقة التشبيه :

وسيأتي تفصيله في الفصل الثالث في موضوع علم البيان، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[٧١]، وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٧٢].

٤. علاقة السؤال بالجواب :

الأسئلة التي يثيرها القرآن الكريم كثيرة ، وقد يجيب عنها الحقُّ سبحانه وتعالى إمّا لعدم تمكن البشر من الإجابة عنها، نحو قوله تعالى: ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ﴾[٧٣]، ففي((هذا التقرير ويسكت العالم هيبة وجزعا، فيجيب هو نفسه بقوله: لله الواحد القهار))[٧٤]، أو لأنَّ السؤال فيه حكم شرعي والله هو صاحب التشريع، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَسۡتَفۡتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِيهِنَّ﴾[٧٥].

٥. علاقة الشرط بالجواب :

لا يخفى على أحد من المتبصِّرين في اللغة ما في أسلوب الشرط والجزاء من ترابط دلاليٍّ وثيق، حتَّى أنه يقال (جملة الشرط) و(جملة الجزاء)، ولا يقال لأحد منها (كلاما) إلَّا متجمعين؛ لأنَّ أحدهما دون الآخر لا يُعدُّ كلاما، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا نُشُوزًا أَوۡ إِعۡرَاضٗا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يُصۡلِحَا بَيۡنَهُمَا صُلۡحٗاۚ وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ وَإِن تُحۡسِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٦. علاقة السبب بالنتيجة :

نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا {١٠} يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا {١١} وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾(٧٦)، هنا يبيّن الحقُّ سبحانه وتعالى لخلقه سبب الرزاق والنَّماء هو الاستغفار.

الثاني: الحبك التداولي

ويقصد به علاقة تفاعل المبدع والمتلقي بالنص، فالمعنى رهين تناسق الوحدة اللغويَّة، أي وضعها في سياقات مختلفة، بمعنى آخر قراءة النَّص وتحليله بحسب السياق الذي ورد فيه، وهذا الأمر يقرب من نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجانيّ وهذا أبرز ما يميّز النَّصَّ القرآنيَّ من بقيَّة النصوص؛ فالقرآن الكريم يخصِّص استعمال المفردات في سياقاتها المناسبة، حتَّى تكاد لا تجد بعض المفردات قد استعملت في موضوعين وقد بيَّنا هذا المطلب في المبحث الدلاليّ من التمايز الدلاليّ الذي اختصَّ به القرآن الكريم، وكذلك في هذا الفصل عند الكلام على التضام المعجمي، نحو تخصيص استعمال (الحياة) للدنيا و(الحيوان) للآخرة.

فتجد في القرآن الكريم انسجاما تامًّا بين النَّص والمتلقي والسياق، فالقرآن الكريم يراعي المستوى الثقافيَّ للمتلقي في كلِّ العصور ويخاطبهم بلغة يفهموها ويتفاعلون معها، وهذا وحده يجعل النَّص معجزا، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾(٧٧)، فقد فهم العربي الذرة في ذلك العصر ووعاه جيدا إلَّا أنَّ المتلقي في هذا العصر فهمه فهما أدق لتطور مفهوم الذرة، ولربما يتطور المفهوم إلى أبعد من ذلك في العصور القادمة، ويبقى لهذه المفردة أثرها في التعبير عن كلِّ هذه المفاهيم وعبر العصور، وهذه المرونة في تناسب المفاهيم مع كلِّ العصور تقرّب من مصطلح (أفق الانتظار) في النقد الحديث، وقد

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أشرنا إلى جزء منه في الفصل الأول في مبحث (الفاظ تميز القرآن بدقة استعمالها العلمي)، وضربنا مثلا لذلك لفظة (التفجير) التي وعاها العربي في ذلك العصر بمعنى غير معنى (التفجير) في هذا العصر.

ولم يكتفِ القرآن الكريم بمراعاة المستوى الثقافي والفكري للمتلقي في ذلك العصر، بل راعى موقفه ومقامه الذي هو فيه حتَّى أنَّ المفسِّرين يعرفون المكي والمدني من سياق الآية الكريمة، من دون اللجوء إلى الروايات، وهذا إنْ دل على شيء فإنما يدلُّ على استعمال القرآن الكريم نظما يتناسب مع كلِّ مجتمع.

وهنالك كثير من الكلام الذي يقال في هذا الشأن، وهو ما سنفصِّل فيه القول في معيار المقامية والسياق لتداخلهما في بعض المضامين.

المبحث الثالث: القصديَّة

ويُراد بها اتباع المنتج أو المبدع الطرائق كافة لإيصال نصِّه بالمعنى الذي يريد أنْ يفهمه المتلقي، وهذا المعيار يتداخل مع نظرية الاستلزام الحواري(٧٨)؛ ذلك بأنَّ المبدع يسعى إلى عدم انقطاع مبدأ التعاون (الحوار) بينه وبين متلقي نصِّه، فالقصديَّة عمليَّة تواصليَّة بين منتج ومتلقيه لأنَّ القصديَّة تتجه من المنتج نحو المتلقي.

وكان بول كرايس قد احتكم إلى أربعة معايير في التواصل الحواري وهي:

أ. مبدأ الكمية:

ويقصد منه ألَّا يقول المتكلم ما هو قاصر عن بلوغ قصده ولا ما هو فائض عن قصده(٧٩)، وهذا المفهوم يقترب من مفهوم المساواة عند البلاغيين وهو من مزايا النَّص القرآنيّ فلا تجد فيه مفردة تزيد عن حاجة الجملة ولا يمكنك انتزاع مفردة منها حتَّى تلك الحروف التي تُسَّمى زائدة هي زائدة نحويا وليس دلاليا -

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد بيناه في الفصل الأول – ونقلنا نصا لابن عطية: ((كتاب الله لو نزعت منه لفظة ثمَّ أدير لسان العرب في أنْ يوجد أحسن منها لم يوجد))[٨٠].

وما يعتقده بعضهم زيادته في النَّص فلا يخلو الأمر من عدم التنُّبه إلى القصد منه، نحو قوله تعالى: ﴿فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ﴾[٨١]، فقد يُتبادر إلى الفكر أنَّ شبه الجملة (من فوقهم) زائدة؛ لدلالة السقف والاستعلاء الموجود في حرف الجر (على)، وليس الأمر كذلك وإنَّما الفوقية توحي بأنَّهم كانوا تحته عندما خرّ عليهم السقف، وهذا المعنى أشار إليه المفسِّرون وغيرهم، ومنهم ابن عطيَّة الذي يقول معقِّبا على هذه الآية الكريمة: ((ومعنى قوله من فوقهم رفع الاحتمال في قوله فخر عليهم السقف فإنك تقول انهدم على فلان بناؤه وهو ليس تحته، كما تقول: انفسد عليه متاعه، وقوله من فوقهم ألزم أنَّهم كانوا تحته))[٨٢]. هذه من جهة ومن جهة أخرى فإنَّ هناك فرقا دقيقا بين الفوقيَّة والاستعلاء؛ إذ تقتضي الفوقيَّة الاستعلاء العمودي، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ﴾[٨٣]، وقوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ﴾[٨٤]، بينما الاستعلاء قد يكون عموديا أو أفقيا أو معنويا، فنقول: الساعة على الجدار وليست فوقه.

وإنَّ القرآن لا زيادة في قصديَّته كذلك لا نقصان في قصديَّته، ومن يتخيل أنَّ هناك ما يمكن إضافته إلى النَّص القرآني فهو واهم لا محالة، وقد بيَّنا أنَّ أية كلمة قد حذفت من القرآن إنَّما حُذفت لداعي القصديَّة، ولو ذكرت لما أدت القصد المطلوب من النَّصِ وضربنا لذلك العديد من الأمثلة في باب الحذف وكيف أنَّ الحذف يُسهم في الترابط اللغوي والمعنوي على مستوى الحروف التركيبي، نحو حذف حرف العطف، بل حتَّى على مستوى حذف الحروف الصرفي، نحو حذف (التاء) من الفعل (تتفرَّقوا) وقد مضى بيانه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ب.مبدأ الكيفية:

ويُقصد منه ألَّا يقول منتج النَّص ما يعتقد خطأه أو ليس متأكدا من صوابه، وهذا المبدأ عني به القرآن الكريم؛ إذ ليس فيه ما اكتشف أحدهم خطأه وقد مضى على نزوله أكثر من الف واربعمائة سنة برغم تطور العلم وتقدم التكلنوجيا لم يكتشف أحد عن هناك معلومة غير دقيقة في القرآن، أو نظرية اكتشف العلم بطلانها وعلى جميع المستويات العلميَّة والتاريخيَّة واللغويَّة وغيرها، بل اكتشفوا فشل بعض نظرياتهم العلميَّة امام العلوم القرآنيَّة؛ لذا نسمع بين الفينة والأخرى اسلام الخبير الفلاني بسبب حقيقة علميَّة وجدها في القرآن الكريم، وقد ضربنا بعض الأمثلة لدقة المعلومة العلميَّة والتاريخيَّة واللغويَّة في الفصل الأول عند المبحث الدلاليّ.

ت.مبدأ العلاقة

ويُقصد به أنْ يتحدث النَّصُ بكلِّ أجزائه عن الموضوع نفسه لا خارجه، وهذا الأمر واضح بيّن في القرآن الكريم وعلى كلِّ المستويات فلا يذكر شيئا إلَّا له صلة بالموضوع، وقد مضى مثاله في ذكر المأكول في قصَّة إبراهيم عليه السلام، ولا يحذف شيئا إلَّا أنه خارج الغرض، وحذفه يزيد النَّص تماسكا وترابطا نحو حذف المسقي في قصَّة موسى عليه السلام.

ولا يعدل القرآن من مفردة إلى أخرى إلَّا لأنَّه أقرب صلة للموضوع من غيرها وفي جميع المستويات، نحو قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ﴾، فعدل الحقُّ سبحانه عن الكتب إلى الأسفار لمناسبة السفر لموضوع الآية أكثر من الكتب؛ لأنَّ لفظة الكتاب تستعمل في القرآن الكريم للمعلومات الدقيقة اللطيفة والغزيرة، نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾(٨٥)، فالذي عنده بعض علم الكتاب استطاع أنْ يأتي بعرش بلقيس من اليمن إلى

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الشام بأقل من طرفة عين. وهذا المعنى لا يناسب موضوع الآية؛ فهؤلاء الذي ضرب الله لهم المثل إنَّما ضربه لعدم انتفاعهم من الكتب التي حملوها؛ لذا عدل الحق عن لفظة (الكتاب) إلى لفظة (السفر) التي لا تحتمل الغموض بل ضده تماما، وتعني الظهور والبيان، ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ﴾(٨٦)، فالحمار لا يمكنه الانتفاع من الاسفار التي هي ظاهرة وبينة امام العيان فكيف ينتفع من الكتب؟!

وكذلك لا يستعمل القرآن وزنا صرفيا دون آخر لصلته الوثيقة بالموضوع، وقد بينا هذا الأمر في المبحث الصرفي من الفصل الأول في معرض الكلام على استعمال اسم الفاعل والفعل المضارع في القرآن الكريم، ونحوه في المستوى الصوتي، فالقرآن ينتقي مفرداته من الناحية الصوتية لعلاقتها بالمعنى، وقد مضى بيانه في المبحث الصوتي عند الحديث على استعمال (اثاقلتم، ليبطئن، الحيوان) وغيرها.

ث.مبدأ الهيأة

ويقصد به ترتيب الكلام ترتيبا لا يؤدي إلى اللبس في بيان المقصود منه، وهذا المبدأ يتعارض مع مبدأ الإعلامية التي لا تكون على مستوى واحد وسيأتي بيانه في محله.

القرآن لا يلتبس فيه شيء لأهل العلم به واما ما يرد من المتشابهات التي لا يعلمها إلَّا الله سبحانه وتعالى فيه كلام، ويميل الباحث إلى ماذهب اليه الرزكشي: ((أنَّ الله لم ينزل شيئا من القرآن إلَّا لينتفع به عباده ويدلُّ به على معنى أراده))(٨٧)، ولو دقَّقنا النظر في سياق الآية الكريمة وهو قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾(٨٨)، لتبيَّن لنا أنَّ هذه الآية تتحدَّث عن الكتاب وليس عن القرآن، والكتاب ليس هو القرآن لأدلة كثيرة في القرآن نذكر واحد منها: قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ﴾(٨٩)، فلو كان القرآن هو الكتاب لما عطف القرآن على الكتاب؛ لأنَّ العطف يقتضي تغاير المتعاطفين، علما أنَّ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أي خرق لأحد هذه المبادئ هو بحد ذاته يدخل في القصدية النصية لأنَّ المنتج لا يلجأ إلى خرق أحد هذه المبادئ احيانا إلَّا عن قصد[٩٠]، فقد يتعمدُّ المنتج أنْ يُضمّن الكلام عدة معانٍ على نحو ما مرَّ في قوله تعالى: ﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾. وفي غير النَّص القرآني قد يقصد المنتج معنى واحدا بذاته ويوهم الآخرين ببقية المعاني؛ لأسباب منها الخوف على سبيل المثال، وهذا ما يصطلح عليه في البلاغة بـ(لتورية).

المبحث الرابع: الإخبارية (الإعلامية)

وهذا المعيار يتعلق بنوع المعلومات التي في النَّصِّ واضحة ومعتادة في معناها وفي أسلوب التعبير وكذلك في طريقة عرضها وتكون الاعلاميَّة منخفضة أو متوسطة أو عاليَّة؛[٩١] لأنَّ هذه الإعلاميَّة تتفاوت بحسب المتلقي فالقرآن الكريم فيه جميع هذه المستويات من الإعلاميَّة؛ لذا يقول الصادق عليه السلام: ((كتاب الله عزَّ وجلَّ على أربعة أشياء على العبارة، والإشارة، واللطائف، والحقائق، فالعبارة للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء[٩٢]))**.**

وهذا ما دعانا إلى القول بأنَّه لا يمكن أنْ يوجِّه الله سبحانه وتعالى نصًّا للبشرية لا يعلمه أحدٌ سواه، فهو عزَّ وجلَّ ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا {٢٦} إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾[٩٣].

والإعلاميَّة ترتفع بكسر حاجز التوقع عند المتلقي؛ أي الخروج عن المألوف فالكلام المألوف أو المعتاد عليه لا يُلفت سمع المتلقي؛ لذلك نجد القرآن الكريم يستعمل ما يخرج عن افق التوقع، فعندما يعطف المنصوب على المرفوع أو المرفوع على المنصوب يريد إلفات المتلقي إلى هذا الموضوع وأهميته، وكذا الحال في بقيَّة المستويات اللغوية وجدنا أنَّ القرآن يخرج عن المعهود والمألوف في استعمال المفردات صوتيًّا وصرفيًّا ودلاليًّا وقد مضى بيانه في الفصل الأول.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتتعقد الإعلاميَّة تبعا لأمور منها انتظار تطور العلم لاكتشاف الحقيقة العلمية أو ما يُسمِّيه (هانس روبيرت ياوس) بـ (أفق الانتظار) في النقد الحديث، فالقران يتعهد بتجلِّي تلك الحقائق العلميَّة وغيرها بمرور الزمن، وذلك في قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْأَفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾[٩٤]؛ ذلك بأنَّ ما يميّز القرآن هو أنه ليس نصًّا قيل ومضى، بل نصًّا فاعلا قد خاطب الاعرابي البسيط قبل أكثر من ألف سنة في شبه الجزيرة العربية، ولا يزال يخاطب أرباب العقول في العلوم المختلفة، وهذا الأمر يجعل النَّصَّ القرآنيَّ متفاوت الإعلاميَّة؛ ولذلك يجب أنْ يؤول القرآن الكريم بما يتناسب مع ثقافة كل عصر، ولربما هذا ما دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى ترك تأويله إلى أهل البيت عليهم السلام بقوله قال تعالى:: ((إنَّ منكم مَن يُقاتِلُ على تَأْويلِه، كما قاتَلتُ على تَنزيلِه، قال: فقام أبو بكْرٍ، وعمرُ فقال: لا، ولكنَّه خاصِفُ النَّعلِ، وعليٌّ يَخصِفُ نَعلَه))[٩٥].

وفي السياق نفسه يُروى أنَّ رجلا أورد آية أمام ابن مسعود في موضوع ما، فقال له ابن مسعود: ((مه لم يجئ تأويل هذه الآية بعد))[٩٦].

من هنا تتضح أيضا علَّة إقران النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم القرآن الكريم بأهل البيت عليهم السلام بقوله قال تعالى:: ((إنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ؛ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلى الْأَرْضِ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا)) [٩٧].

فالنبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم لم يؤوّل القرآن ولم تكن وظيفته ذلك؛ لأنَّه عاش في عصر لا يمتلك المقومات العلمية الكافية لتقبل النَّص القرآن بهذا المستوى العلمي الكبير؛ لذا ترك التأويل لتقدم الزمن وتطور العلم، وقد نسب إلى ابن عباس قوله: ((القرآن يفسِّره الزمان))،[٩٨] وكذلك يُروى ((أن رجلا سأل أبا عبد الله عليه السلام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس إلّا غضاضة؟ فقال: لأنَّ الله تبارك وتعالى لم يجعله لزمان دون زمان، ولا لناس دون ناس، فهو في كلِّ زمان جديد، وعند كلِّ قوم غضٌّ إلى يوم القيامة))[٩٩].

المبحث الخامس: المقبولية (التقبلية)

وهذا المعيار يتعلق بموقف متلقي النَّصِّ ومدى توقعه نصًّا مترابطا ومتماسكا، وهذا الأمر يستند إلى عدة عوامل خارجية (خارج النص) منها: نوع النَّص والسياق الاجتماعي والثقافي والقصد إلى أهداف معينة[١٠٠]، وتعتمد المقبولية بشكل كبير على ذات المتلقي وثقافته في تقبل النصوص وتذوقها، فقد يضفي المتلقي طابعا تماسكيا لنصٍّ غير متماسك وخلاف ذلك صحيح.

ويتميَّز القرآن بمقبوليَّة منقطعة النظير قياسا على النصوص الأخرى، فبالرغم من اختلاف العصور والثقافات إلَّا أنَّ هذا النَّص مازال خالدا يصدح بالإعجاز البلاغيِّ والعلميِّ.

ومع تطور العلم واختلاف المشارب والمآرب والأفكار إلَّا أنَّك تجد النَّص القرآني ذا مقبوليَّة كبيرة لدى الأعم الأغلب من الناس ولا سيما من أهل العلم. فلا تجد نصًّا يصمد على تقدم العصور أمام النقد إلَّا ويتعرض إلى النفور وعدم المقبوليَّة إلَّا هذا النَّص الكريم الذي، كلما تقدَّم العلم انكشف سره، وقد ضربنا العديد من الأمثلة في التفاعل وتقبل النَّصِّ القرآنيِّ من مختلف الأفكار والاعمار والعصور والأمصار وعلى جميع المستويات اللغويَّة، ونذكر هنا ما رواه الجاحظ أنَّ ماسرجويه بكى من قراءة أبي الخوخ للقرآن، فقيل له: كيف بكيت من كتاب الله ولا تصدق به؟ فكان جوابه: إنَّما أبكاني الشجا![١٠١].

فالأداء الصوتي ركن من أركان المقبولية إذا كان النَّص مسموعا، ومضى الكلام على تأثير الصوت في السامع في الفصل الأول عند ذكر قصَّة القاضي الفضيل بن العياض؛ لذا كان توخي الدقة في التلاوة واجبا؛

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لأنَّ القراءة الخاطئة تترك أثرا سيئا في المتلقي وتنفِّره من القرآن؛ فإنَّ كثيرا من المعاني تؤدى في النبرة، وقد تكون النبرة تفسيرا للآية لا صوتا يُتلى فقط.

إنَّ هذا النَّصَّ الكريم يشهد على نفسه بالمقبوليَّة حتَّى من الأمم الأخرى، كالجنِّ، كما في قوله تعالى: ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبٗا﴾(١٠٢)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ صَرَفۡنَآ إِلَيۡكَ نَفَرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾(١٠٣)، لاحظ الاستماع والانصات لهذا الكلام حتَّى من الجن فضلا عن الانس.

المبحث السادس: الموقفية (المقامية)

ويتعلق هذا المعيار بمناسبة النَّصِّ للموقف، ويعد من المعايير الجوهريَّة لتحقيق نصيَّة نصٍّ ما؛ ذلك بأنَّ معنى النَّصِّ لا يتحدَّد إلَّا من خلال موقف ما، فكما أنَّ للنصِّ سياقه اللغويَّ الذي يحدِّد معناه كذلك للنصِّ محيطه الثقافيُّ والاجتماعيُّ والحضاريُّ(١٠٤).

ومراعاة الموقفية أهمُّ شرط من شروط التفسير وبخلافه لا يمكن تفسير القرآن تفسيرا صحيحا ولا تأويله تأويلا صحيحا؛ لذا كان من الواجب على المفسِّر الاطلاع على أسباب النزول لمعرفة الموقف الذي نزلت فيه الآية، فعلى سبيل المثال قد يجد المفسِّر تناقضا بين آيتين في موضوع توجُّه المصلي نحو القبلة، فآية تقول: ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ﴾(١٠٥)، وأخرى تقول: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾(١٠٦) فالأولى تأمر بوجوب التوجُّه نحو القبلة، بينما الثانية يستفاد منها الندب، وأنه بإمكان المصلي التوجُّه إلى أيَّة جهة شاء.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ليس الأمر كذلك وإنَّما يجب التوجُّه نحو المسجد الحرام في الصلاة، أما الآية الأخرى فإنَّها نزلت في موقف خاص؛ ذلك بأنَّ جماعة من المسلمين صلُّوا في ليل بهيم إلى جهة ظنًّا منهم أنَّها القبلة وبعد أنْ أصبح الصباح بأنَّ لهم خلاف ذلك فأنزل الله فيهم هذه الآية لرفع الحرج عنهم، وقيل غير ذلك(١٠٧).

إذن فالنَّصُّ القرآنيُّ يُعنى بالموقف أو المقام، وكذلك يُعنى بالسياق الثقافيّ؛ ففي موضع واحد يصوغ العبارة بتركيبين مختلفين مراعاة لثقافة المتلقي وذلك في تحرير الرقبة والدية في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾(١٠٨).

نلاحظ أنَّ القرآن الكريم يقدِّم أولا تحرير الرقبة على الدية، ولا يذكر الدية أصلا، ثمَّ يقدِّم الديَّة على تحرير الرقبة، وذكر الزركشي في علة هذا الاختلاف عن الماوردي قوله: ((ووجهه أنَّ المسلم يرى تقديم حقِّ الله على نفسه والكافر يرى تقديم نفسه على حق الله))، وفي هذه إشارة إلى ثقافة المتلقي(١٠٩).

وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا﴾ فقوله عزَّ وجلَّ (زرقا) قيل معناه زرق العيون(١١٠)، وأتساءل ما علاقة الاجرام ودخول النار بزرقة العين، فالله سبحانه وتعالى هو خالق الجمال وزرقة العين مصداق من مصاديق الجمال فلِم يدخل النار أصحابها؟

قيل إنَّ العرب كانت تتشاءم من زرق العيون(١١١) وكانت تجاربهم سيئة مع أصحاب العيون الزرقاء، وقد أفرد الجاحظ بابا في كتابه (الحيوان) في ذلك سمَّاه (الزرق العيون من العرب)، وذكر جملة ممَّن تشاءم العرب منهم لزرقة عيونهم ومنهم البسوس(١١٢)، فكانت ثقافة العرب آنذاك الفرار والتشاؤم من أزرق العينين، حتَّى قال قائل منهم [البسيط]:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

زُرقُ العُيونِ إذا جاوَرتَهُم سَرَقوا ما يَسرقُ العَبُد أو نابَأتَهُم كَذَبوا(١١٣)

وقال أبو اسود الدؤلي [الطويل]:

وَلا عَيبَ فيها غَيرَ زُرقَةِ عَينِها كَذاكَ عِتاقُ الطَيرِ زُرقٌ عيونُها(١١٤)

وقال بشّار بن برد [البسيط]:

وَلِلبَخيلِ عَلى أَموالِهِ عِلَلٌ زُرقُ العُيونِ عَلَيها أَوجُهٌ سودُ(١١٥)

وإنما ذكر الله حال المجرمين يوم القيامة بهذا اللون من العيون؛ ليثير فيهم الخوف من الإجرام ودخول النار بلغة يفهمونها بثقافتهم، وعلى هذا السياق حمل قوله تعالى: ﴿طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ وكانت الآية سببا في تأسيس علم البلاغة -كما يقال- في قصَّة معروفة.

ومما استوقفني في القرآن الكريم وبحثت عن علته كثيرا قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾(١١٦)، كيف يستنكر القرآن الكريم صوت الحمير وهو مخلوق من مخلوقات الله عزَّ وجلَّ، فضلا عن أنَّ هناك أصواتا أكثر ازعاجا وقبحا من صوت الحمير، ولعلَّ لمراعاة الجانب الثقافي للمتكلمين أثرا في ذلك؛ على أنَّ المتلقي في ذلك الزمن هو من كان ينكر هذا الصوت وليس الله سبحانه وتعالى.

المبحث السابع: التناصُّ

ويتعلق هذا المعيار بتداخل النصوص فيما بينها، ويتوقف التناصُّ على المتلقي وتراكماته المعرفية السابقة عن النصوص، فلا يكشف التناص إلَّا من يعلم بالنصوص وتداخلها(١١٧)، وهذا المعيار محل اشكال في الدراسة القرآنية دراسة نصيَّة؛ والسبب هو ما ذكرناه في بداية هذا الفصل من أنَّ التناصَّ لا يقع في القرآن لأنَّه نصٌّ إبداعيٌّ، ولم يأت احد بدليل يصمد أمام العقل والمنطق لوجود التناص في القرآن الكريم.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فإذا كان التناصُّ بعيدا كلّ البعد عن القرآن الكريم فما جدوى دراسته دراسة نصية؟ وكان الجواب أنَّ التناص هو واحد من المعايير النصية وفقدانها لا يخل بنصية النَّص كما المعايير الأربعة الأولى، هذه من جهة ومن جهة أخرى أنَّ قصد المنتج لخرق أي معيار أو مبدأ من مبادئ النصية يدخل في ضمن معيار القصديَّة، وبذلك يحقق شرطا من شروط النصيَّة.

فضلا عن أنَّ مفهوم التناصِّ متعدِّد، وذكر جملة منها الدكتور احمد عفيفي[١١٨]، ويمكننا من خلال الجمع بين هذه المفاهيم تصنيف التناصَّ إلى تناصٍّ داخليٍّ وآخر خارجيٍّ، فالخارجيُّ يكون بين نصوص لمنتجين أو أكثر وفي نصين أو اكثر وهذا مستبعد في القرآن الكريم على مستوى العبارة وقد عدَّ بعضهم استعمال عدد من مفردات الأمم الأخرى في القرآن الكريم من التناصِّ.

أما التناص الداخليُّ فيكون بين عبارات وجمل لمنتج واحد وفي النَّص ذاته[١١٩]، وهذا مما لاشك في وقوعه في القرآن الكريم وبخاصة في القصص القرآني، بل ظاهرة جليَّة وهذا الأمر يعد دليلا على تماسك النَّص وتداخله دلاليا، وقد أشرنا إلى ذلك في بداية هذا الفصل، وهذا ما يسمى بـ (تفسير القرآن بالقران)، وبينَّا وجه التداخل بين هذه النصوص في وسائل الحبك أنه إما في آية واحدة أو في آيتين أو أكثر، وتكون العلاقة بين الآيتين على النحو الآتي:

١. الإطلاق – التقييد:

يقول الزركشي: ((إن وجد دليل على تقييد المطلق صير إليه، وإلا فلا، والمطلق على إطلاقه، والمقيد على تقييده؛ لأنَّ الله تعالى خاطبنا بلغة العرب))[١٢٠]، نحو تقييد الرقبة بـ (المؤمنة) في قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ﴾، واطلاقها في قوله تعالى: ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢. الإجمال - التفصيل:

وقد مضى بيانه وقلنا إما أنْ يكون في آية واحدة أو في آيتين من سورة واحدة أو في سورتين، نحو قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، فذكر يوم الدين مجملا ثمَّ فصَّلها بقوله: ﴿يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ {١٥} وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ {١٦} وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ {١٧} ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ {١٨} يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ﴾[١٢١].

٣. العموم – الخصوص:

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾[١٢٢]، يقول الزركشي: ((لا يصلح الاحتجاج بها في إيجاب الزكاة في قليل الذهب والفضة وكثيره، وفي المتنوع منهما من الحلي وغيره. ألَا ترى أنَّ من ملك دون النصاب منهما غير داخل في جملة المتوعدين بترك الإنفاق منهما! وهذا يدلُّ على أنَّ القصد من الآية إثبات الحكم في ترك أداء الواجب من الزكاة منهما، وفيها دليل على وجوب الزكاة فيهما وليس فيها بيان مقدار ما يجب من الحق فيهما))[١٢٣].

٤. الناسخ – المنسوخ:

وقد وقع الخلاف بين العلماء في جميع مفاصله، ابتداء من أصل وقوعه في القرآن وانتهاء إلى نوعه وكيفيته، فمنهم يرى وجوده ويعد معرفة الناسخ والمنسوخ شرطا في التفسير، نحو ما أورده الزركشيُّ: ((ولا يجوز لأحدٍ أنْ يفسِّر كتاب الله إلَّا بعد أن يعرف منه الناسخ والمنسوخ، وقد قال عليُّ بن أبي طالب لقاصٍّ: أتعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: الله أعلم قال: هلكت وأهلكت))[١٢٤]، ومن يرى النسخ في القرآن يختلف في نوعه من حيث نسخ الحكم والتلاوة، وكيفية النسخ، هل تنسخ آية بمثلها أم بالحديث المتواتر أيضا، إلى غير ذلك من وجوه الخلاف، ومن الأمثلة على النسخ قوله تعالى: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[١٢٥]،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أنَّها نسخت بقوله جلَّ وعلا: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[١٢٦]، وقد أنكر أبو جعفر النَّحاسُ النسخ هنا وعلَّل ذلك بقوله: ((لأنَّه لا يكلِّف أحدا إلَّا طاقته))[١٢٧].

٥. التكرار.

قلنا فيما سبق أنَّ التكرار إمَّا يكون في المفردة أو في الجمل والعبارات، ولا داعي لإعادة الأمثلة التي سردناها في محلها، ولكن يضاف إلى ذلك تكرار القصص في القرآن الكريم نحو قصَّة إبراهيم عليه السلام، وكذلك قصَّة عيسى عليه السلام في أكثر من سورة وهذه القصص معروفة ولا داعي لذكرها هنا حتَّى لا يطول بنا المقام.

وتجدر بنا الإشارة إلى أنَّ ((في حكاية القصص سلوك أسلوب التوصيف والمحاورة؛ وذلك أسلوب لم يكن معهودا للعرب فكان مجيؤه في القرآن ابتكار أسلوب جديد في البلاغة العربية شديد التأثير في نفوس أهل اللسان، وهو من إعجاز القرآن؛ إذ لا ينكرون أنَّه أسلوب بديع ولا يستطيعون الإتيان بمثله إذ لم يعتادوه، انظر إلى حكاية أحوال الناس في الجنة والنار والأعراف في سورة الأعراف))[١٢٨].

وفي ختام هذا المبحث نقول لا ضيرَ في دراسة النَّصِّ القرآني دراسة نصية وان لم يخضع للتناص؛ على أنَّ غياب التناص لا يفقده النصية، بل يدخل في مضمار القصدية بها يرتقي النَّص القرآني، ولاختلاف مفهوم التناصِّ وأنواعه يمكن أنْ يقع أحد انواعه في القرآن وهو التناصُّ الداخليُّ.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الخاتمة

وفي الختام نوجز أهم النتائج التي انتهينا إليها في هذه الدراسة الموسومة بـ (خصائص التمايز الاسلوبي في النص القرآني) على النحو الآتي:

١. إنّ القرآن الكريم يتميَّز بنصيَّة عالية جدا على مستوى المعايير النصية كلها، بل حتَّى عندما خرق القرآن الكريم أحد المعايير النصيَّة كان الهدف منه تحقيق أعلى درجات النصيَّة بالقصديَّة على نحو بيّناه في موضعه.

٢. أنتهينا إلى أنَّه: ((لا يلزم تحقق المعايير السبعة في كلِّ نصٍّ، حتَّى يوصف بالنصيَّة، إذ يمكن أنْ تتشكل نصوص بأقل قدر منها... ، ولكن بوجودها جميعاً يتحقق ما يُسمَّى بالاكتمال النصيّ))[١٢٩].

٣. إنَّ عدم خضوع النَّصِّ القرآنيِّ للتناصِّ بحدِّ ذاته يحقِّق جدوى الدراسة بتمييزه عن سائر النصوص التي تخضع للتناصِّ، وبذلك يكون القرآن الكريم هو الأجدر بالإبداع من غيره، لأنَّه جاء على غير مثال سابق، فالنقاد القدامى إنَّما كانوا يفضلون شعر امرئ القيس لأنَّه صاحب سبق، ومنهم الاصمعيُّ الذي يقول فيه: ((بل أولهم كلهم في الجودة امرؤ القيس، له الخطوَة والسبق، وكلهم أخذوا من قوله، واتبعوا مذهبه ..))[١٣٠]،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

(١) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمتقي الهندي: ٦١٩/١.
(٢) نهج البلاغة، محمد عبده: ١٧/٢.
(٣) ينظر: تفسير الميزان، للطباطبائي:١١/١.
(٤) اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، سعيد حسن بحيري: ١٦٩.
(٥) فحولة الشعراء، للأصمعي: ٩.
(٦) ينظر: نحو اجرومية للنص الشعري، سعد مصلوح: ١٥٤، و: اتجاهات لغوية معاصرة: ١٧٠.
(٧) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي: ١٠١، و: لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطاب: ١٧.
(٨) سورة مريم: ١٢.
(٩) سورة يس: ٦٣.
(١٠) سورة البقرة: ١٨٥.
(١١) التحرير والتنوير:٤٥٦/٣٠.
(١٢) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: ١٩.
(١٣) سورة الزمر: ٤٢.
(١٤) سورة الكهف: ٦٣-٦٤.
(١٥) سورة المؤمنون: ٩٩-١٠٠.
(١٦) سورة الواقعة: ٨٣-٨٤.
(١٧) ينظر: التحرير والتنوير: ٢٧/ ٣٤٤.
(١٨) سورة البقرة: ٢٣١.
(١٩) لسانيات النص .مدخل الى انسجام الخطاب: ٢١.
(٢٠) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: ٤٨.
(٢١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٦٨/٢.
(٢٢) المعايير النصية في القرآن الكريم: ٥٥-٥٦، نقلا عن: النص والخطاب والاجراء، دي بوجواند: ٣٠١.
(٢٣) ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني: ١٦١/١.
(٢٤) ينظر: المعايير النصية في القرآن الكريم: ٥٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

[٢٥] سورة آل عمران: ١١٨.
[٢٦] البرهان في علوم القرآن:٣/٢١٠.
[٢٧] سورة الرعد: ٣٥.
(٢٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام: ٨٢٤.
[٢٩] سورة المؤمنون: ٣٣.
[٣٠] سورة النحل: ٣٠.
[٣١] سورة يوسف: ٤٥-٤٦.
(٣٢) البرهان في علوم القرآن: ١٩٤/٣
[٣٣] سورة القصص: ٢٣-٢٥.
[٣٤] ينظر: دلائل الإعجاز في علم المعاني:١٦١/١.
[٣٥] سورة هود: ٦٩-٧٠.
(٣٦) ميزان الحكمة، محمد الريشهري،٤ /٣٠٦٢.
(٣٧) نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص، حسام أحمد فرج: ١٠٦.
[٣٨] سورة المؤمنون: ٣٦.
[٣٩] سورة التغابن: ٣-٤.
(٤٠) تاج العروس، الزبيدي: ٢٧/١٤.
[٤١] سورة التكاثر: ٣-٤.
[٤٢] البرهان في علوم القرآن: ١١/٣.
[٤٣] نظرية علم النص، حسام أحمد فرج: ١١١.
[٤٤] لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: ٢٥.
(٤٥) ينظر: المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر: ٤٨.
[٤٦] سورة الملك: ٢.
[٤٧] سورة ابراهيم: ٣٣، النحل: ١٦.
[٤٨] سورة الأعلى: ١٦.
(٤٩) علم البديع: الدكتور عبد العزيز عتيق: ١٨١.
[٥٠] سورة الأنعام: ١٠٣.
[٥١] سورة البقرة: ١٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٥٢) سورة الأعراف: ١٩٥.
(٥٣) سورة الحديد: ٢١.
(54) تفسير الميزان: ١٩/ ١٧٢.
(٥٥) سورة البقرة: ١٧٥.
(٥٦) سورة آل عمران: ١٠٧.
(٥٧) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ١٢٧.
(٥٨) البرهان في علوم القرآن: ٣٦/١.
(٥٩) سورة النساء: ٨٢.
(٦٠) سورة النساء: ٣.
(٦١) سورة النساء: ١٢٩.
(٦٢) ينظر: الكافي: ٣٢٦/٥-٣٦٣.
(٦٣) بحار الأنوار، للعلامة المجلسي: ١٢٢/١٠.
(٦٤) لسانيات النص .مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطاب: ٢٦٨.
(٦٥) سورة الأنعام: ٩٩.
(٦٦) سورة الحج: ١-٢.
(٦٧) سورة الواقعة: ٢٧-٣٨.
(٦٨) سورة الإسراء: ٢٣.
(٦٩) سورة المائدة: ٨.
(٧٠) سورة البقرة: ١٠٤.
(٧١) سورة آل عمران: ٥٩.
(٧٢) سورة الجمعة: ٥.
(٧٣) سورة غافر: ١٦.
(٧٤) المحرر الوجيز: ٥٥١/٤.
(٧٥) سورة النساء: ١٢٧.
(٧٦) سورة نوح: ١٢.
(٧٧) سورة الزلزلة: ٧.
(٧٨) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٤٧-٥٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(٧٩) ينظر: م.ن.
(٨٠) المحرر الوجيز: ٥٢/١.
(٨١) سورة النحل: ٢٦.
(٨٢) م.ن: ٣٨٨/٣.
(٨٣) سورة الأعراف: ١٧١.
(٨٤) سورة ق: ٦.
(٨٥) سورة النمل: ٤٠.
(٨٦) سورة المدثر: ٣٤.
(٨٧) البرهان في علوم القرآن: ٧٢/٢
(٨٨) سورة آل عمران: ٧.
(٨٩) سورة الحجر: ١.
(٩٠) ينظر: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٤٨.
(٩١) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: ١٧٨. و: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: ٦٦.
(٩٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي:١٠٣/٨٩
(٩٣) سورة الجن: ٢٦-٢٧.
(٩٤) سورة فصلت: ٥٣.
(٩٥) مسند أحمد بن حنبل: ١٧/ ٣٩١، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى: ٧/ ٤٢٠.
(٩٦) الدر المنثور، جلال الدين السيوطي، ٣٤٠١/٢.
(٩٧) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، الترمذي، تحقيق الدتور بشار عوّاد معروف، ١٢٥/٦.
(٩٨) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي: ٦/١.
(٩٩) بحار الأنوار:١٥/٨٩.
(١٠٠) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: ١٧٨.
(١٠١) الحيوان، للجاحظ: ٣٥٣/٤.
(١٠٢) سورة الجن: ١.
(١٠٣) سورة الأحقاف: ٢٩.
(١٠٤) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: ١٧٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

(١٠٥) سورة البقرة: ١٤٤، البقرة: ١٥٠.
(١٠٦) سورة البقرة: ١١٥.
(١٠٧) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٠٠/١، و: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي:٣٤٧/١.
(١٠٨) سورة النساء: ٩٢.
(١٠٩) البرهان في علوم القرآن: ٢٦٦/٣.
(١١٠) وفيه تأويلات أخر.
(١١١) ينظر: الكشاف: ٢٩٠/٣.
(١١٢) الحيوان: ١٧٧/٥.
(١١٣) ديوان ذي الرمة، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي:٥٧١/٣.
(١١٤) ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكري: ٣٧٤.
(١١٥) ديوان بشّار بن برد، محمد الطاهر بن عاشور: ١٢٨/٣.
(١١٦) سورة لقمان: ١٩.
(١١٧) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: ١٨٠.
(١١٨) ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: ٨١.
(١١٩) ينظر: اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص: ١٨٠ و: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: ٨٣.
(١٢٠) البرهان في علوم القرآن: ١٥/٢.
(١٢١) م.ن: ١٨٨/٢.
(١٢٢) سورة التوبة: ٣٤.
(١٢٣) البرهان في علوم القرآن: ١٨/٢.
(١٢٤) م.ن: ٢٩/٢.
(١٢٥) سورة آل عمران: ١٠٢.
(١٢٦) سورة التغابن: ١٦.
(١٢٧) الناسخ والمنسوخ: ٢٨٣.
(١٢٨) التحرير والتنوير: ٦٦/١.
(١٢٩) اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النص، سعيد حسن بحيري: ١٦٩.
(١٣٠) فحولة الشعراء، للأصمعي: ٩.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

المصادر

١) القرآن الكريم.

٢) اتجاهات لغوية معاصرة في تحليل النَّص، سعيد حسن بحيري.

٣) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، د.حميد النجدي.

٤) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

٥) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت-لبنان : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م، الطبعة: الأولى.

٦) تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: جماعة من المختصين، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، أعوام النشر: (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).

٧) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ). - تونس : الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤ هـ.

٨) الجامع الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى:٢٧٩هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

٩) الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ)، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ، المجلد الثانية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٠) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، بيروت - لبنان، دار الفكر.

١١) دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) تحقيق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، الطبعة: الأولى .

١٢) الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، الدكتور ماجد النجار.

١٣) ديوان أبي الأسود الدؤلي، أبو سعيد الحسن السكري (ت ٢٩٠ هـ) تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت، لبنان : دار ومكتبة الهلال، ١٩٩٨ م - ١٤١٨ هـ، الطبعة: الثانية.

١٤) السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، (بمساعدة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة)، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، بيروت - لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى.

١٥) فحولة الشعراء، الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (المتوفى: ٢١٦هـ) تحقيق: المستشرق ش. تورّي قدم لها: الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت - لبنان : دار الكتاب الجديد، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، الطبعة: الثانية.

١٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، بيروت - لبنان : دار الكتاب العربي، ١٤٠٧ هـ، الطبعة: الثالثة.

١٧) الكشكول، محمد بن حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الهمذاني، بهاء الدين (ت ١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ -١٩٩٨م، الطبعة: الأولى.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

١٨) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثمَّ المدني فالمكي الشهير بالمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني - صفوة السقا،

١٩) لسانيات النص. مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطاب، بيروت - لبنان، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١، الطبعة الأولى.

٢٠) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت - لبنان، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤٢٠ هـ.

٢١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت - لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢ هـ، الطبعة: الأولى.

٢٢) المعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي، القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠١م، ١٤٣٢هـ، الطبعة الأولى.

٢٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دمشق : دار الفكر، ١٩٨٥م، الطبعة: السادسة.

٢٤) المنطق، الشيخ محمد رضا المظفر، بيروت - لبنان، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٢٥) ميزان الحكمة، محمد الريشهري، التحقيق دار الحديث.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

٢٦) الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي، منشورات اسماعيليان.

٢٧) مواهب الرحمن في تفسير القرآن، آية الله السيّد عبد الأعلى السبزواري، مؤسسة أهل البيت (ع)، الطبعة الثانية.

٢٨) الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ١٤٠٨، الطبعة: الأولى.

٢٩) نحو اجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، سعد مصلوح، مصر : ١٩٩١.

٣٠) نحو النَّص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، القاهرة - مصر : مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠١، الطبعة: الأولى.

٣١) نظرية علم النَّص رؤية منهجية في بناء النص، د. حسام أحمد فرج، القاهرة : دار الآداب، ٢٠٠٧م ٦٤٢٨هـ، الطبعة الأولى.

٣٢) نهج البلاغة، محمد عبده، بيروت - لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر.

٣٣) وسائل الشيعة، أبو جعفر محمد بن الشيخ الحسن بن علي الحر العاملي (ت ١١٠٤ هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ١٤١٤هـ، الطبعة: الثانية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.